فيهزمهم الله ثم يأتي الحبشة في ثلاثمائة ألف فيقاتلونهم أنتم وأهل الشام فيهزمهم
الله والله أعلم انتهى

وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى

والحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

للإمام جلال الدين السيوطي
رحمه الله تعالى ورضي عنه

وبعد فقد كثر السؤال عن رؤية أرباب الأحوال للنبي صلى الله عليه وسلم
في اليقظة وإن طائفة من أهل العصر ممن لا قدم لهم في العلم بالغوا في إنكار ذلك والتعجب
منه وادعوا أنه مستحيل فألفت هذه الكراسة في ذلك وسميتها
تنوير الحلك في إمكان رؤية النبي والملك ونبدأ بالحديث الصحيح الوارد في
ذلك أخرج البخاري ومسلم وأبو داود عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من رآني في المنام فسيراني في اليقظة ولا يتمثل الشيطان
بي وأخرج الطبراني مثله من حديث مالك بن عبد الله الخثعمي ومن حديث أبي
بكرة وأخرج الدارمي مثله من حديث أبي قتادة قال العلماء اختلف في
معنى قوله فسيراني في اليقظة فقيل معناه فسيراني في القيامة وتعقب
بأنه لا فائدة في هذا التخصيص لأن كل أمته يرونه يوم القيامة من رآه منهم ومن
لم يره وقيل المراد من آمن به في حياته ولم يره لكونه حينئذ غائبا عنه فيكون مبشرا
له أنه لا بد أن يراه في اليقظة قبل موته وقال قوم هو على ظاهره فمن رآه في النوم فلا

بد أن يراه في اليقظة قبل موته يعني بعيني رأسه وقيل بعيني قلبه حكاهما القاضي
أبو بكر بن العربي وقال الإمام أبو محمد بن أبي جمرة في تعليقه على
الأحاديث التي انتقاها من البخاري هذا الحديث يدل على أن من رآه صلى الله عليه
وسلم في النوم فسيراه في اليقظة وهل هذا على عمومه في حياته وبعد مماته أو هذا
كان في حياته وهل ذلك لكل من رآه مطلقا أو خاص بمن فيه الأهلية والاتباع
لسنته عليه السلام اللفظ يعطي العموم ومن يدعي الخصوص فيه بغير مخصص
منه صلى الله عليه وسلم فمتعسف قال وقد وقع من بعض الناس عدم التصديق
بعمومه وقال على ما أعطاه عقله وكيف يكون من قد مات يراه الحي
في عالم الشاهد قال وفي هذا القول من المحذور وجهان خطران أحدهما عدم
التصديق لقول الصادق عليه السلام الذي لا ينطق عن الهوى والثاني
الجهل بقدرة القادر وتعجيزها كأنه لم يسمع في سورة البقرة قصة البقرة وكيف
قال الله تعالى اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى وقصة إبراهيم عليه
السلام في الأربع من الطير وقصة عزير فالذي جعل ضرب الميت ببعض البقرة سببا
لحياته وجعل دعاء إبراهيم سببا لإحياء الطيور وجعل تعجب عزير سببا
لموته وموت حماره ثم لإحيائهما بعد مائة سنة قادر أن يجعل رؤيته صلى الله
عليه وسلم في النوم سببا لرؤيته في اليقظة وقد ذكر عن بعض الصحابة أظنه ابن عباس
رضي الله عنهما أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فتذكر هذا الحديث وبقي يفكر
فيه ثم دخل على بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم أظنها خالته ميمونة
فقص عليها قصته فقامت وأخرجت له مرآته صلى الله عليه وسلم قال رضي الله
عنه فنظرت في المرآة فرأيت صورة النبي صلى الله عليه وسلم ولم أر لنفسي صورة قال

Copyright © King Saud University